

إلى الشيخ معاذ الخطيب ... وشكراً

الكاتب : فداء السيد

التاريخ : 12 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 4749



إن وصلتكم رسالتي هذه فاعلم - وفقك الله - أن الشعب وضع ثقته في الله ثم فيك، وتلك مهمة عظيمة شديدة لا يقدر عليها إلا من أعد العدة لها وجعل نفسه وأهله فداء لها ثم ترك مغامن الحياة الدنيا وراء ظهره ووضع وقته وجهده وعلمه في خدمة أمته.

عرفناك مُربياً خطيباً مُفكراً تعطى منابر الإصلاح والتغيير وسمعنا عن اعتدالك ووسطيتك وقرأنا رسائلكم الصافية إلى أطراف المعارضة واحتبرنا شأنك بين الناس، ولأنكم الآن لا تمثلون أنفسكم وحسب ولا تُعبرون عن رأيكم فقط، وقد وضعتم في موضع شاق نسأل الله أن يُعينكم على تحمله وتصبره، وقد وجب على كل مُحب لوطنه راغب بالحرية مريد للخير والخلاص أن يُساندك وزملاءك بالنصح والمشورة دون تجميل ولا تزيين ولا تقديس.

واعلم أن مثلي في التقصير ليس يصل لمقام علمكم ومنزلكم ولكن امرأة صديقة مُخلصة أوقفت رجلاً هو خير مني ومنك على منبر هو خير من منبري ومنبرك وعزائي قول النبي الله هود: (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ).

فهذه لافتات أرجوا أن تصلكم فتأخذوها وأن تبلغكم فتلتقطوها لعل الله أن يفتح بها عليكم:

1- لا تُعرض عن خالفك ولا تتجنب من عارضك، حتى لو أغاظ عليك في النصيحة وخاشنك وشدّد عليك، بل التمس الحقيقة في كل ما يُقال سواءً من داخل الائتلاف أو من خارجه، فالموطن البسيط رهين فطرته والخبير الأمين رهين خبرته وعلمه وفي كل خير.

2- العمل المؤسسي ضمانة من ضمانات السلوك الناجح وقيمة مهمة من قيم الفلاح، فلا تركن للواسطات والعبيات والفساد المؤسسي والإدارة الهرمية القاتلة فقد تأخذك الإنشغالات نحو التباطئ في إصلاح المؤسسة ومراقبة غرفة العمليات وتوزيع الجهد على فرق العمل والمخلصين والمتخصصين.

3- تقوى الله وكنوز التربية في نفسك والرجوع لمفتاح التوكل على الله هي البقية الباقية في رصيد العمل الوطني ومشوار التحرير والجهاد في سبيل الوصول للحرية والكرامة والعدالة، فلتكن لك ساعات للاتصال بالله وحده وتطهير الروح وتطهير الذات من شوائب العمل العام.

4- فلتكن لك إطلالات إعلامية مُنظمة مستمرة، لا تُكثّر منها فيملك الناس، ولا تبخّل بها فينساك الناس، ولكن خطابات سهلة يسيرة واضحة مُكرّرة تبثّ فيها رسائلك وتناقش فيها أفكارك وتتواصل فيها مع مُحبّيك، فستُحارب حرباً شديدة وسيحاولون الإيقاع بك فلا تترك لهم الفرصة لينقضوا عليك.

5- في سوريا وخارجها مئات الآلاف من أفراد شعبك يعيشون حياة صعبة بدون ماء ولا طعام ولا مسكن، وكثير من الجرحى والمرضى والشيوخ والأطفال بلا مأوى ولا دواء، ولذلك فلا تبذخ ولا تقبل الإسراف والتبذير وحاول قدر المستطاع أن تعيش حياة أضعفنا وسوف ترى أثر ذلك بين الناس وفي نفسك.

6- لا تُجامِل في الحق أحداً، ولا تصانع المقربين منك، فالحقيقة تُدافع عن نفسها والثورة ما عادت تحتمل ثقافة المُجامِلات.

7- يهمنا أن تكون لك علاقات قوية مع العالم الخارجي، وكلما حاولت تكثير مكاسب الشعب السوري فسيكون ذلك في مصلحة سوريا والسوريين، ولكن اجعل كرامة السوري نصب عينيك.

8- المتقدرون كثُر، ومنهم المتسلقون، فاستخدم أهل الكفاءة والتخصص وكثير منهم مُهمّش، وحاول أن تجمع حساسيات المجتمع السوري من حولك فتتنوع روًيتك وتتوسّع مداركك.

9- اطلع على ما يُكتب ويُقال وخصّص من وقتك جزءاً للقراءة والمطالعة حول سوريا والثورة والعالم.

10- اسمع للبسيط وصاحب الفطرة وأهل البلد فهم يتكلمون بلسان الحال والواقع ويقولون الحقيقة بدون تزويق.

11- أوصيك بالشباب خيراً لهم أمل الأمة ومن يُقدم أعظم صور التضحية، فاجعل منهم درعاً وطنياً لمشروع سوريا المستقبل وناقشهم واجلس معهم وحاورهم وأخلص معهم لأفكار عملية، فهم أصحاب عقول نيرة وأفكار مُضيئه ونفوس تواقة ومحمسة للتنمية والبناء.

12- سوريا عظيمة بعزم مكوّناتها وتنوعها، فلنجعل من هذا التنوع إطار عام للعمل الوطني.

13- أضحي الشّمال السوري منطقة شبه مُحرّرة، وبناءً على ذلك صار من الواجب عليكم ترتيب اجتماعاتكم ولقاءاتكم على أرض سوريا وبحضور سوري فذلك يقوّي من روًيتك ويُكْبر مقامكم عند الشعب السوري الثائر. هناك مئات الآلاف من المشردين والنازحين داخل سوريا وخارجها وسيفهمهم أن تعرفوا حالهم، أن تجلسوا معهم، أن تستمعوا لمشاكلهم، أن تهتموا بهم وأن تأخذوا ما يقولون على محمل الجد.

14- علماء سوريا ودعاتها خير بطانة لك من أجل إتمام مشروع تحرير سوريا، فلن تسمع منهم إلا كلمة نصح أو مشورة.

15- حاول أن تضع روًيتك ورؤيّة مستشاريك والإئتلاف لمشروع المصالحة الوطنية، فما ينتظر سوريا بعد التحرير أمرٌ كبير وعليينا أن نكون مستعدين لوضع هذا المشروع على أرض التجربة والإختبار.

16- إذا خاطبت الشعب فليكن خطابك حماسياً بحجم حماستهم، فتحديثهم بلسان الثائر المقاوم الذي يغضب لغضبهم ويندفع لأندفعاً لهم، وإن خاطبت المجتمع الدولي أو الكيانات السياسية المختلفة فلتكن لك نقاطاً مُحددة ومواضع مُرتبة وركائز مُعدّة تتلوها عليهم بتؤدة وهدوء سياسي تُحرز به أهدافك وتبلغ به مقصدك.

أتمنى لكم السداد والتوفيق في القول والعمل، وأن يُحقق الله للشعب السوري مُراده بالنصر والتحرير وأن يُعجل لنا بالفرج

وأن يغفر لنا تقصيرنا ويتجاوز عن أخطائنا، والسلام عليكم

أخوكم فداء السيد

2012-11-12

المصادر: